كما أرجو أن تتوبي إلى الله وتستغفري، وأبشري فإن الله سبحانه: ﴿ لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾. وعليك بكثرة الدعاء ونسأل الله أن يرزقك الزوج الصالح.

وأما قولك: وكيف أحب شخصًا آخر؟ فلتعلمي يا أختي أن الحب الحقيقي هو ما يكون بعد الزواج وما قبل الزواج مجرد مجاملات وضياع للأوقات وهموم وغموم واكتئاب، وها قد عشت ذلك بنفسك، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين كما قال المصطفى ﷺ.

أحب ابن عمتي وهو يحب أختي

فضفضة فتاة: أنا فتاة أبلغ من العمر ١٦ عامًا، أحب ابن عمتي وهو يحب أختي الأكبر مني، غير أنه طلب مني أن آتي له برقم هاتفها أو موعدًا معها دون إخبار أي أحد بهذا الموضوع، ماذا أفعل؟

الرد: أنتِ قد أحسنتِ إحسانًا عظيمًا عندما توقفت ولم تستجيبي لطلب ابن عمتك المذكور، والحمد لله أنك قد هديت إلى الكتابة والاستشارة في هذا الأمر المهم جدًا، والخطير أيضًا.

وقبل الإجابة على سؤالك، لا بد أن تنتبهي إلى أمر هام غاية الأهمية، يعينك على فهم طبيعة هذه العلاقات التي تكون بين الرجال والنساء، فعلاقة الحب هي علاقة تميل إليها المرأة والرجل بحكم طبيعتهما، وبحكم ما ركب الله تعالى فيهما من الميل الفطري الطبيعي.

ولذلك فإن الله تعالى لم يحرم الحب، ولم يحرم المودة، بل على العكس تمامًا، أمر بهما وحث عليهما بل وجعل الأجر عليهما، ولكن وفي نفس الوقت جعل لهذا الحب، ولهذه

المودة المكان المناسب الملائم، بحيث لا تنحرف عن مسارها الصحيح، ولا تخرج إلى حد يفسدها، ويجر المصائب والفواحش بسببها، وهذا المكان المناسب هو مكان واحد فقط، وهو الزواج، فلا مكان سليم غيره، ولا محل طاهر سواه، فعندما تكونين في بيتك بيت الزوجية، هنالك ستنطلق عاطفتك طاهرة مشرقة، وهنالك ستنبع الرحمة والمودة في قلبك وقلب زوجك، يظللكما الطهر والعفاف والمودة الصادقة.

وأما هذه العلاقات فهي علاقات طائشة وعلاقات سرية، تجلب أحيانًا كثيرة العار والفضيحة والهم والغم، فتأملي في طلب ابن عمتك هذا، وهو يحاول أن يستخدمك شبكة له، ليصيد أختك، وليجعلها تقع في هواه، وكل ذلك من وراء ظهر أهلك، فهل ترضين أن تكوني فتاة تُستخدم هذا الاستخدام الرخيص المهين؟!

إذن فالجواب واضح، وهو أن تكوني أنت الفتاة المؤمنة العاقلة التي ترتفع بنفسها عن هذه الأمور التي يتهالك فيها الضائعون والضائعات، فلست أنت التي تلهث وراء علاقة محرمة تغضب ربها، وتفسد قلبها، بل ومشاعرها أيضًا، فمنذ هذه اللحظة أنت شعارك هو قول الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ ومنذ هذا الحين أنت صاحبة الحجاب الإسلامي، الذي تعلنين به عزتك وكرامتك وارتفاعك عن كل هذه الأمور، محافظة على صلاتك، محافظة على حفظ بصرك، بصيرة بأمور دينك، وليس هذا عنك ببعيد، قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ﴾ أي: مداومات على طاعة الله ﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ﴾ أي يحفظن أعراضهن وأنفسهن، وكل أمانة عندهن ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

كيف يمكنني أن أجد شريك حياتي المناسب؟

فضفضة فتاة: أنا فتاة في ١٧ سنة من عمري، محجبة، وأصلي - والحمد لله - كل ما أتمناه هو العثور على شاب متدين ولطيف وملتزم، أكمل حياتي معه، لكن لا أدري من أين أبدأ.

أدعو الله كثيرًا لحصول ذلك في أقرب الأوقات، لكن لم ألتق به حتى الآن، فبم تنصحونني؟ وأيضًا عندي مشكلة هي أني أستحي كثيرًا، لدرجة أني ربما إن تقدم إلي شخص يمكن أن لا أقبله استحياء وخوفا لما سيحصل بيننا يوم الزفاف، وغيرها من الأيام من علاقات جنسية، فكيف أتخلص من هذا المشكل؟ وأيضًا هناك شاب يدعي حبي، فهو من السعودية، وأنا من الجزائر، فأخبرته أن يأتي لخطبتي إن كان حقًا يحبني، فهل يجوز أن أتعبه بالمجيء حتى الجزائر، وأنا غير واثقة في قبولي له؟

الرد: إن (من يخطب الحسناء لم يُغله المهر) وليس للشاب السعودي خيار غير المجيء لبيتكم من الباب، وهذا هو الذي يدل على صدقه، وأرجو أن تتوقف العلاقة فورًا حتى يتم تصحيح الوضع، ولن نستطيع أن نصدقه في زعمه إلا إذا جاء إلى بلدكم وبيتكم، فإذا وجدت في نفسك ميلًا إليه، وقبل به أهلك، واجتهدوا في التعرف على أحواله، فلا مانع من ذلك، مع ضرورة الاستغفار من الطريقة التي تم بها التعارف.

ونحن نتمنى أن تجد كل فتاة من يناسبها من بلدها حتى لا تضطر إلى الزواج من بلاد أخرى يختلف أهلها في عاداتهم، ولا يتمكن أحد من معرفة حقائق الزوج الغريب، بخلاف ابن البلد القريب.

أما بالنسبة لما ذكرتِ من الحياء، فأرجو أن يكون على الوجه المحمود، ولكن الخوف من ليلة الزفاف والمعاشرة ليس في مكانه، وأرجو أن لا تستمعي لما تقوله بعض الجاهلات، وابتعدي عن كتب الجنس والمجلات، وسوف تعلمي إن المسألة أسهل بكثير مما تتصورين، وأرجو أن لا تستفسري عن هذه الأشياء إلا في الوقت المناسب -يعني على أبواب الزواج- واحرصي على أن تتوفر فيمن تسألينها الشروط التالية:

١- أن تكون امرأة صالحة، فنحن نفضّل سؤال النساء للنساء.

٢- أن تكون هذه المسئولة على علم بتلك الأمور.

٣-أن تكون محبوبة لك.

٤-أن يكون ذلك على انفراد.

مع ضرورة أخذ الموضوع بصورة عادية، وتجنبي الاستماع إلى السفيهات والفاسقات والفاشلات في حياتهن الزوجية، وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وعليك بمواصلة الدعاء، وقد أسعدني اهتمامك بالدعاء، ولن تخيب من تتوجه إلى الله سبحانه، وأرجو أن تحرصي على طاعة الله؛ لأن ما عند الله من التوفيق لا ينال إلا بطاعة، ومن توفيق الله للإنسان أن يوفق للدعاء.

ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

حيرتي في من يطلب خطبتي

فضفضة قالت: إني فتاة ملتزمة بالصلاة والصيام وبفضل الله زرت بيته الحرام معتمرة وأنوي تجديد العمرة هذه السنة، ولكن مررت بظروف صعبة في حياتي الدراسية فلذت إلى النت ودخلت مواقع إسلامية ومنتديات لصناع الحياة في بلدي وكنت بكامل جديتي، وهدفي رضاء الله وملئ الفراغ وإدخال نوع من التغيير على حياتي، فما كان مني إلى أن دخلت الشات وهي لغة العصر لكي أتواصل مع أقاربي المغتربين ولكن بعد فترة أضفت ٣ شباب على ماسنجري ولكن كنا نتحدث بحدود الأدب ولحث بعضنا على العبادة لكون أن مجتمعي يسوده نوع من الاختلاط، فلم ألاحظ أي خطأ فيما يحصل إلى أن تقدم أحد الشبان لخطبتي ولكن بسبب أنه من بلد مختلف رفضت، وما مر شهر أو أكثر إلا وطلب الشاب الآخر خطبتي فوافقت أن يأتي وقد أتى وطلبني من أهلي ولكن لم أستطع الانسجام معه فرفضته ومررت بحالة نفسية سيئة ولجأت إلى الشاب الثالث الذي عرف بقصتي ووقف معي ولكن ما مر أسبوع إلا وفتح معي نفس الموضوع ولكن مرت تسعة أشهر ومازال يعمل جاهدًا على توفير الأمور المادية ليتقدم إذ أن أهله أصروا على أن لا

يتقدم لأي فتاة إلا إذا جهز نفسه، وأنا الآن حائرة بين أن أهلي يعرفون بما يدور بيننا من أحاديث بالتفصيل ولا يرون أي خطأ بذلك وهو أن أنتظر حتى يحسن نفسه وبين أن هناك مالا يريحني من ناحية أن هذه الفترة ماذا تسمى؟ وهل حرام أم حلال كون أن الأهل يعرفون ما يجري ورغم ذلك مازال الحديث ضمن حدود الأدب وقد تأكدت من أغلب كلامه ووجدت أنه ذو خلق ودين ويحافظ على الصلوات في الجامع؟ وهل يفضل أن أنهي هذا الموضوع وأقبل بأن أقابل خاطبين جدد؟ والمتقدمين لي بالطرق التقليدية ليسوا قليلين وأمي تساعدني على ألا أدخل إليهم حتى يأتي الشاب (مع العلم أنني لم أكن أسعى للزواج ومازلت أجد أنها مسؤولية مازلت صغيرة عليها) ولكن بطريقة أو بأخرى أحببت الشاب.

وسؤالي: هل أنتظر حتى يؤمن ما هو مطلوب حوالي سنة ونصف وننظر للموضوع أم ألغيه الآن وأترك المستقبل لوقته؟ ولاحظت أنني بدأت أشعر بضيق في نفسي بين أن هذا حرام أم حلال.

الرد: بخصوص ما ورد برسالتك فإن لي معك وقفة أبدأ بها فيما يتعلق في الدخول إلى الإنترنت. فالإنترنت - كما نعلم - غابة واسعة وصحراء شاسعة وبحرٌ محيط، ولذلك ما أن يدخله الإنسان بغير هدف ولا غاية إلا ولابد أن يغرق في أوحاله، ولذلك حقيقة نصيحتي التي أحب أن أوجهها لكِ ولكل أخت تعرفينها ممن لك بينهم علاقة ألا يدخل أحد إلى هذا الجهاز إلا إذا كان قد حدد هدفه مسبقًا، لأن عدم تحديد الهدف يترتب عليه التيه والضياع وقد تعثري على شيء لم يخطر لك ببال فتتغير حياتك كلها رأسًا على عقب، وغالب الذين دخلوا الإنترنت بغير هدىً وقعوا على أشياء - خاصة الأشياء المحرمة - وتعلقوا بها فأفسدت عليهم دينهم ودنياهم وأصبحوا يعانون معاناة مرة ولا يستطيعون التخلص من هذا الإدمان إلا بشق الأنفس، وكثير منهم لم ينجح في ذلك، فأنا

نصيحتي لك بداية أن تتوقفي عن هذا الأمر بداية وألا تدخلي إلا للحاجة الضرورية، فإذا كان لك حاجة فتوكلي على الله وإذا لم يكن لك حاجة فأنصحك ألا تضيعي وقتك؛ لأنك ستسألين عن هذا الوقت بين يدي الله يوم القيامة، ولعله لا يخفى عليك أن النبي ﷺ قال: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن عمله فيما عمل فيه**».

إذن أعمارنا سنسأل عنها دقيقة دقيقة، ووالله سوف نبكي بدل الدمع دمًا يوم القيامة على تلك الأوقات التي ضاعت في غير منفعة ولا طائل، لا ازددنا منها علمًا نافعًا في الدين ولا علمًا نافعًا في الدنيا، وإنما أوقات ضاعت سُدىً وهباءً منثورًا وأعمار فنيت بغير فائدة، حتى وإن كان هناك فائدة فهي متواضعة جدًّا للغاية لا تستحق هذه التضحيات الكبيرة التي يقوم بها الإنسان.

فأتمنى بداية أن تتوبي إلى الله تعالى من هذا الزلل ومن هذا الخطأ وأن تعقدي العزم على ألا تدخلي إلا إذا كان لك هدفًا محددًا تقصدين شيئًا معينًا ولا تفتحي غيره ولا تنظري فيما سواه.

الأمر الثاني أيضًا وهي النصيحة المتعلقة بهذا الجهاز، فأعتقد أن الجهاز فيه رجالٌ ونساء، وفيه شباب وفتيات، فلماذا تحرص الأخوات الكلام مع الرجال حتى وإن كانت ملتزمة؟! اسمحي لي أن أقول لك أختي: أنت فتاة ملتزمة ومحافظة على الصلاة والصيام وزرت بيت الله الحرام وفي نيتك عمل عمرة قريبًا، ما الذي جعلك تتكلمين مع الشباب الأجانب الذين ليسوا لك بإخوة وليسوا لك بأعمام ولا أخوال، وإنما هم أناس لا تعلمين عنهم شيئًا، هل تستطيعين أن تثبتي لي بأن هذا الأمر شرعي؟ هل هناك أحد من عقلاء الدين يقول بأن هذا الكلام كله مباح؟! قطعًا لا يمكن، لأن كلام امرأة مع رجل لفترة

طويلة من الزمن يؤدي إلى نوع من التعلق القلبي، وقد تخرج عبارات في بداية الأمر منضبطة ولكن مع طول الزمن سوف تفقد انضباطها وتُصبح وبالًا على صاحبها يوم القيامة، والنبي ﷺ يقول: «**وإن الرجل ليتكلم الكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا فيهوي بها في نار جنهم سبعين خريفًا**».

لماذا الشباب بالذات دون الأخوات؟ ألا يوجد هناك آلاف بل الملايين من الأخوات موجودات في هذه المواقع؟ بمقدورك إذا كنتِ تريدين الخير فعلًا أن تتواصلي معهم وأن تتكلمي معهم وأن تفتحي معهم الحوارات الهادفة البناءة، لأن المسلمين في أمس الحاجة إلى هذا اللون من الترفيه عندما تتكلم الأخت مع أختٍ مثلها، تصدقها النصيحة وتواجهها لله تعالى، فهذا بالنسبة لها شيء طيب ورائع، أما الملاحظ والمشاهد – مع الأسف الشديد – أن الرجال لا يتكلمون إلا مع النساء والنساء لا يتكلمن إلا مع الرجال.

هذا يدل على أن قضية الالتزام هذه قضية صورية وليست حقيقية، وأنا كما ذكرت هذا بسبب الدخول بغير هدف، ولكن لو أنكِ فعلًا جادة وتريدين الله ورسوله خصصي اتصالاتك بالنساء فقط، ولا تتكلمي مع أي رجل، لا حوار هادف ولا غير هادف، ولا كلام مؤدب ولا غير مؤدب، يا أختي لأن هذا كله لا ينبغي شرعًا ولا يليق، أنت لو قدر الله تزوجت برجل ووجدته يتكلم على هذا الشات مع امرأة أخرى بالله عليك هل تقبلي هذا؟ ولو تزوجت رجل الآن وأنت في عصمة رجل ووجدك تدخلين بالساعات الطوال على هذه المواقع وتتكلمي مع الرجال هل يقبل هذا؟ إذا كان أهلك يقبلون فهذا لضعف دينهم ولقلة علمهم، ولكن لا يوجد رجل عنده أدنى مروءة أو رجولة أو شهامة يقبل أن زوجته تتكلم مع رجل أجنبي عنها، أو أي امرأة عندها نوع من الفضل والاحترام لذاتها تقبل أبدًا أن يتكلم زوجها مع امرأة أجنبية لا في النت ولا في الهاتف ولا في غيره.

إذن هذا الذي فعلته أختي كله ليس صوابًا وليس صحيحًا، ولذلك أقول:

احمدي الله تعالى أن عافاك من هذا البلاء، واتركي هذه المسائل كلها - بإذن الله تعالى - وهذا الأخ الذي أيضًا أمامه فرصة رغم أنه أيضًا تعارف معك بطريقة غير شرعية إلا أني أقول بأنه رجل صادق -فيما يظهر من كلامك- لأنه قال لك لا تنتظريني واقبلي من يأتيك من الخاطبين، وأرى أن هذا هو الحل الأمثل.

في حالة إذا كنت ترغبين أن تتزوجي فعلًا مبكرًا، فأولًا أنتِ كما ذكرتِ مازلت صغيرة (عشرون عامًا) أمامك نساء وصلن إلى الثلاثين ولم يتزوجن بعد، فلماذا العجلة إذن؟ إلا إذا كنت ستتزوجين وتمكثين في بيتك غدًا، بمعنى أنك لم تواصلي الدراسة، أما إذا كانت لكِ رغبة في مواصلة الدراسة ومصرة على ألا تتركي الدراسة إلا بعد نهاية الجامعة، فأنصحك ألا ترتبطي بأي أحد لا بخطبة ولا بعقد ولا بغيره، لأن هذه المدة الطويلة -أختي الكريمة -قد تحدث فيها تغيرات وتقلبات وتحدث مشاكل لا يعلم بها إلا الله تعالى، ولذلك أقول لك هذا الكلام فإذا كنتِ سترغبين فعلًا في مواصلة الدراسة فأنصحك ألا ترتبطي بأحد - أي ارتباط - أما إذا كنتِ على استعداد أن تتركي الدراسة لتتزوجي وتصبحي زوجة فلا تنتظري الدراسة وابدئي من الآن - بإذن الله تعالى - إذا تقدم إليك شاب متوفر فيه الصفات الشرعية (الدين والخلق) إضافة إلى القدرة على الإنفاق ورعاية الأسرة والقيام بشؤونها، فإذا ما أكرمك الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى برجل صالح صاحب خلق ودين كما أوصاك نبيك الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى استعداد الآن أن يتزوجك فتوكلي على الله وابدئي حياتك الزوجية -إن شاء الله تعالى - مبكرًا وسيبارك الله لك بركة عظيمة وسيرزقك الله بذرية صالحة تكون عونًا لك على طاعته وحجابًا لك من النار.

الـزواج المبكر خير وبركة، لأنك سـتكونين على رأس الثلاثين وما شـاء الله تبارك الله أبنائك عمرهم تسـع سـنوات، وإذا وصلت الأربعين أصبح أولادك وبناتك في سـن الزواج كسـنك أنـت الآن، فالزواج المبكر خـير وبركة، فإذا كنتِ على اسـتعداد ولديك رغبة في ذلك وليس عندك مانع من ترك الدراسـة فلا تردي الخطّاب الذين يأتونك الآن وابحثي فيمن تتوافر فيه الشروط الشرعية وتوكلي على الله واستعيني بالله.

أمـا إذا كنـت مصرة على أن تواصلي الدراسـة فنصيحة أبٍ لابنتـه لا تتعلقي بأحد مطلقًـا، لا بخطبـة ولا بعقد ولا بغيره، لأن هذه أمـور غير مأمونة العواقب، ومن خلال الواقـع نحـن نرى كثيرًا من المشـاكل والمآسي تحـدث نتيجة طول فـترة انتظار واختلاف وجهـات النظـر، لأننا اليوم لنا رؤيا وبعد عام لنا رؤيـا أخرى، فما بالك بعد أربعة أعوام قطعًا ستكون الآراء هنالك مختلفة تمامًا!

أسـأل الله لك التوفيق والسـداد والهداية والرشاد وأن يشرح الله صدرك للذي هو خير وأن يعينك على ما فيه رضاه.

خنت أهلي ونفسي بالسماح له برؤية صورتي

فضفضة فتاة: أنا فتاة في سـن ١٩ وأحـب أهلي، والأهم مـن هذا أحب الله ورسـوله وأخاف من معصية الله، وقعت فيما يسمونه الحب وللأسف مثل الكثير عن طريق الشات، وكان أول خطـأ ارتكبتـه دخولـي إلى هذا العالـم من دون قصد، فقـط فضولي ومحبتي لمساعدة أي أحد ودعوته للتمسك بدينه، لم أكن أفكر في يوم أني سأحب أحدًا، وكنت أتجنـب الحديـث مع الشـباب ولكـن وقع ما لم أكـن أتمناه! تعرفت على شـاب وأصبحنا نتحدث مع بعض، وكل منا تعلق بالآخر، تطورت العلاقة وأصبحت أتحدث إليه بالهاتف وهو من بلد وأنا من بلد آخر.

وللأسف الشديد أريته صورتي بعد إلحاح كبير منه وحتى وإن كانت لثوانٍ معدودة، مع العلم بأني فتاة ولله الحمد ملتزمة بالحجاب الشرعي ومغطية لوجهي وأراد أن أرسلها له! هنا أفقت من غيبوبتي وأدركت أن ما أفعله خطأ كبير لأنه لا يجوز لأحد أن يرى وجهي غير محارمي.

احتقرت نفسي كثيرًا لأني لم أخن فقط أهلي، بل نفسي، والأعظم من هذا عصيت ربي فقررت أن أدعو الله وأبتعد عما أفعله، ولكن بداخلي حزن كبير لأني جعلت أحدًا يحبني وكان مستعدًا لأن يعمل أي شيء للوصول لي والزواج مني وأنا لا أريد أن أؤذيه بمشاعره فحاولت أن أكرهه بنفسي ولكني لا أريد أن أحس أحدًا أني إنسانة سيئة أو حتى يدعو عليّ! فأنا أريد أن أقنعه بأننا ما نفعله خطأ وأني لا أريد له إلا كل خير حتى لا أكوِّن له عقدة في حياته بذلك يكره أن يرتبط بحياته بسببي، وبعد فترة من مقاطعتي له تأثرت صحته وكان يحاول نسياني لكنه لم يستطع، وحاول أن يعرف ما السبب؟

عجزت عن إيصال السبب له مثلما أريد، فتوقعت أني بإخباره السبب حتى إن لم أكن أوصلت له السبب بشكل كامل وأني لا أريد الحديث معه سيبتعد عني، ولكنه للأسف تمسك بي أكثر، فلا أعلم الآن كيف أبعده عني لأني إن أخبرته أني ابتعدت عنه من أجل حبي لله وخوفي من معصيته سيزداد حبه لي، وإن أخبرته أني لم أكن أحبه مع أني لا أنكر محبتي له سأكون أسأت لنفسي وجنيت عليه وجرحته، وإن تركته من غير أن أخبره بشيء أخاف أن يؤذي نفسه أو يعتقد أني كنت أتلاعب به وأكون أنا السبب فأتحمل ذنبه!.

فأنا محتارة ماذا أفعل لكي أبعده عني وأجعله ينساني ولا يتمسك بي؟

الرد: تأملي في هذه الفتاة التي هي بحمدِ الله معظمة أمر ربها حريصة على طاعته صائنة نفسها تعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ فوقها مطلع عليها بصيرٌ ليس فقط بكلماتها إذا نطقت

بها، بل بصير بخبايا نفسها ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، إنها تدرك كل ذلك.. وها هي الفتاة المؤمنة يأتيها نزغ الشيطان ويأتيها لينصب شراكه وينصب لها الحيل لإيقاعها فيما حرم الله عَزَّوَجَلَّ، وربما زلت ووقعت في الخطأ وعصت ربها، ولكن ماذا بعد؟!.. ها هي الآن تقف وتتذكر أنها قد عصت ربها العظيم، أنها قد وقعت فيما حرمه عليها، أنها قد ظلمت نفسها بهذا الخطأ الذي قد وقعت فيه، فحينئذ تبصر طريقها وتعلم أنه لا مجال أمامها إلا أن تتوب إلى ربها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾. فتأملي كيف وصفهم بأنهم من الذين اتقوا، ثم بيَّن أنه قد يمسهم شيء من الشيطان وربما استجابوا لهذا النزغ ولكنهم يتذكرون، يتذكرون وقوفهم أمام الله، يتذكرون أن الشيطان يأمرهم بالشر خطوة خطوة ودُرجة درجة ليوقعهم في المهالك والمهاوي، فبعد ذلك يبصرون طريقهم الحق.

فهذه الآية العظيمة تشرح حالك وتبين ما أنت عليه.. إن هذه الفتاة هي أنت، فأنت بإذنِ الله محبة لله ولرسوله ﷺ ولطاعة الرحمن وفيك الخير والفضل، ولكن قادك الشيطان خطوة خطوة حتى أوقعك في شَرَكه وأوقعك في صيد هذه العلاقات التي يا أختي لا تدخل على فتاة إلا جلبت عليها الهم وجلبت عليها الغم وأشعرتها بأنها لا تخون ربها فقط ولا دينها فقط ولا أهلها فقط بل ونفسها أيضًا كما وقع في كلامك الكريم – وأصل ذلك في كتاب الله العزيز، فإن كل معصية يعصي بها العبد ربه فهي نوع من الخيانة لأن كل طاعة الله أمانة، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. وقال تعالى في حق خيانة النفس: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي علم الله أنكم كنتم تخونون أنفسكم بالمعصية؛ فمن عصى الله فقد خان الأمانة.

وإنك لمدركة هذا ولله الحمد إدراكًا عظيمًا، فأنت بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لست عازمة على التوبة فقط بل إنك تائبة ونادمة، ولذلك قال ﷺ: «**الندم توبة**». ولكن يا أختي كيف تحلين هذه المشكلة؟ هل تحل بأن يفكر الإنسان بأي طريق لأجل أن يحفظ مشاعر هذا الرجل الذي أقمت معه العلاقة؟! أم أن ذلك يكون بالسعي في طاعة الله وبمعرفة ماذا أمرني الله به، فأنت الآن قد وقعت في الذنب، فها أنت الآن قد تبت منه ولله الحمد فماذا بقي؟! أريد أن أُصلح خطئي فكيف أصلحه؟ أصلحه بما أمر الله وبالابتعاد عمَّا نهاني الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف هذا؟ يكون بقطع العلاقة مع هذا الرجل وعلى الفور. هذا هو الواجب عليك شرعًا، وقد أوضحتِ له أنك تركت هذه العلاقة حبًّا لله وطاعة له وحبًّا لرسول الله ﷺ وامتثالًا لأمره، فهذا هو الواجب. وأما أن يحزن بعد ذلك أو أن يصيبه صدمة بسبب هذا الأمر فهذا يا أختي من كيد الشيطان، ولو أن كل فتاة عصت ربها وفكرت بهذا التفكير ما تركت صاحبها الذي قد أقامت معه العلاقة المحرمة، فبهذا تعلمين أن الواجب عليك شرعًا ومنذ هذه اللحظة ليس فقط ألا تعودي إلى كلامه بل وأن تغيري رقم بريدك الآلي وأن تغيري رقم هاتفك وكل ما يدعوك إلى العلاقة به، فالحذر يا أختي من معصية الله، فأنت فتاة كريمة تخطبين كما تخطب كرائم المؤمنات من بيت أهلك كريمة عزيزة، وتذكري كيف أن الشيطان قد قادك درْجَة درجة فكان القصد مجرد فضول أو مجرد دعوة إلى الله ثم تحولت إلى شيء من المكاتبة ثم بعد ذلك إلى محادثة بالهاتف حتى رأى شكلك وها هو يطالبك بصورتك، وماذا بعد؟! إنها درجة درجة وخطوة خطوة، وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.

فالواجب عليكِ شرعًا هو التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا وقطع العلاقة تمامًا بهذا الرجل. وأما أن يظن أنك قد خنته؛ فلأن يظن هذا الظن خير من أن تخوني الله يا أختي وأن تخوني أمانة الله وأن تخوني أهلك وأن تخوني نفسك، فوازني بين الأمرين وانظري إلى الصواب فيه، مع أنك بحمدِ الله لم تخونه لأنك بيَّنت له أنك تتركين هذه العلاقة طاعة لله عَزَّوَجَلَّ فقد كنت واضحة في هذا الأمر، وإنه لمقتنع بهذا ولكن غلبة الهوى وشدة كيد الشيطان، فاعرفي ذلك.

وأما أن يؤذي نفسه فليس عليك من إثم بإجماع أهل العلم، فلو قدر رجل عصى الله بإقامة علاقة مع فتاة مثلك، ثم بعد ذلك أطاعت ربها وتركته فقتل نفسه لأجل ذلك لم تكن آثمة بإجماع أهل العلم وإنما الإثم عليه، فاعرفي ذلك يا أختي واحرصي عليه، وإياك وكيد الشيطان فإنه إنما دخل عليك من هذا الباب وهذه الاقتراحات التي يمليها عليك إنما هي كيدٌ من كيده اللئيم ومع هذا فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

والحمد لله الذي ردك للحق ردًّا جميلًا، فاعرفي واثبتي واحرصي على طاعة الله، وتذكري قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٩-٣٠].

ونوصيك وصية أكيدة بقطع الفكرة بهذا الرجل وعدم جلبها على ذهنك، واتق الله في نفسك يا أختي وأقبلي على طاعته لتكوني داعية إليه، إنك من فتيات الإسلام اللاتي يحملن هذا الدين لتكوني داعية إلى الله دالة أخواتك المؤمنات على الخير والفضل، واجعلي الذي حصل لك درسًا عظيمًا فقد قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**» متفق عليه.

كيف أتخلص من مشاهدة برنامج «فضيحة أكاديمي»؟

فضفضة فتاة: أنا فتاة أحافظ على صلاتي وأقرأ القرآن ولا أحب الخروج كثيرًا؛ أشاهد البرامج الدينية خصوصًا قناة الناس، وفي نفس الوقت أشاهد برنامج ستار أكاديمي وأفلام أجنبية إلا أني أندم كثيرًا بعد المشاهدة، وأعاني ألمًا في نفسي، ساعدوني على تجنب هذه المحرمات.

الرد: الحمد لله على وجود مثل هذه القنوات الطاهرة، كقناة المجد وقناة الحكمة وقناة الناس وقناة الرحمة، فاتق الله رب الناس، وخالفي الشيطان الخناس، وابتعدي عن الشر والأرجاس، وتذكري أن النظر سهم مسموم والسهم المسموم يتلف البدن، والنظر يتلف القلب ويفسده وقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرور

كم نظرة فعلت في نفس صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر

يسر ناظره ما ضرَّ خاطره ... لا مرحبًا بسرور عاد بالضرر

وقد أسعدتني محافظتك على الصلاة وتلاوتك للقرآن، وفي ذلك عون لك على طاعة الرحمن، وأفرحني عدم حبك لكثرة الخروج، فإن الله قال للمؤمنات: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... ﴾، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وكأن القرآن أمر المرأة بالمكوث في البيت إذا لم تكن هناك ضرورة للخروج ثم حدد مهمة من تجلس في البيت، وليس فيها مشاهدة القنوات أو مخالفة رب الأرض والسموات.

وأنا حريص على تحذير بناتي وأخواتي من خطورة التلفاز والإنترنت، وكم تمنينا أن لا تدخل هذه الأشياء إلى الغرف الخاصة، وأن تكون - إذا احتجنا إليها - في صالات مفتوحة حتى تسهل مراقبتها وترشيد متابعة ما يعرض فيها وذلك بانتقاء المقبول شرعًا، وقد أقامت قنوات الخير الحجة على من يطلب الخير، فاجتهدي في استخدام

قنوات الخير، واعلمي أن مشاهدة برنامج فضيحة أكاديمي له آثار خطيرة وسيئة على الشباب والفتيات، ونحن نعاني جدًا من البرامج المنقولة من الغرب، مع ضرورة أن نعلم أن العقلاء من الغربيين رفضوا هذا البرنامج، فكيف نرضاه نحن أهل العقيدة والعفاف والطهر؟ ولست أدري متى ندرك خطورة هذا البرنامج الذي يريد أن يخلط المفاهيم ويضيع القيم، ويشغل الناس بالتوافه، وينسي الناس أعراضهم!!

وكم أنا سعيد بهذا السؤال الذي يدل على أنك على الخير، فاجتهدي في تنمية عناصر الخير في نفسك، وهذه وصيتي لك بتقوى الله، ومرحبًا بك في موقعك بين آبائك وإخوانك.

أحب شابًا يكبرني مع أنه يعتبرني أختًا له

فضفضة فتاة: أحب شابًا في الجامعة أكبر مني بثلاث سنوات، وهو شاب متدين إلا أنه يتخذني أختًا له، فهل أحاول نسيانه أو أخبره بمشاعري؟

الرد: فإن هذا السؤال الذي تفضلت به يحتاج منكِ أولًا معرفة الحكم الشرعي في مثل هذه العلاقة التي بينك وبين هذا الشاب، فواضح بحمد الله تعالى أنك صاحبة نية صادقة ولا تبغين من وراء هذه العلاقة حرامًا يغضب الله، وإنما تقصدين بذلك الحصول على الزوج الصالح الذي يرضي الله تعالى، ومع هذه النية الطيبة إلا أنك لا بد أن تنتبهي لأمر عظيم وهو أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يحرم الحب بين الرجل والمرأة، بل إنه جَلَّ وَعَلَا يحث عليه ويثيب عليه، فإن الميل من الرجل إلى المرأة ومن المرأة إلى الرجل أمر فطري فيهما مركوز في أصل طبيعتهما وما كان كذلك فلا يحرمه الله تعالى، ولكن قد جعل الله تعالى لهذا الحب ولهذه المودة المكان اللائق الذي يحفظها من الانحراف ويصونها لأن يدخل عليها الإثم والفساد، وهذا المكان هو مكان واحد فقط لا يوجد غيره.. إنه الزواج.

فالزواج هو المكان المشروع لتبذل المرأة عاطفتها للرجل وليبذل الرجل وده وحنانه للمرأة؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

إذا ثبت هذا فإن الواجب عليك هو أن ألا تقيمي أي علاقة مع أي رجل إلا في إطار الزواج الذي شرعه الله تعالى، فمن أرادك فليتقدم إليك في بيت أهلك، واحذري وتفطني فإن هذه العلاقات تجر الضرر المحقق في الدين والدنيا، فأقل ذلك تنغيص العيش وألم القلب، هذا مع ما ينال الإنسان من الإثم والوزر في ذلك.

فالصواب إذن ألا تكون لك أي علاقة بأي رجل خارج إطار الزواج، سواء كانت هذه العلاقة باسم الحب أو الصداقة أو الأخوة في الله أو حتى الدراسة، وقد أمر الله تعالى بغض البصر وقدمه على الأمر بحفظ الفرج، لأن غض البصر هو السبيل إلى حفظ النفس؛ كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠-٣١]، وقد أخرج أبو يعلى في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك** – أي لا إثم فيها – **والثانية عليك**»، أي إثمها وضررها عليك، وثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه سئل عن نظرة الفجأة وهي النظرة بدون قصد فقال: «**اصرف بصرك**».

إذا عُلم هذا فإنه لا مانع شرعًا من أن تبيني لهذا الشاب أنكِ سوف تقطعين علاقتك به رعاية لأمر الله تعالى وطاعة له ولرسوله ﷺ، مع بيان أنك ترحبين به ليتقدم إليك في بيت أهلك إذا استطاع إلى ذلك سبيلًا، فهذا جائز لا حرج فيه مع التزام قطع العلاقة تمامًا بعد هذا الكلام، فعليك يا أختي بتقوى الله، فإنها هي مفتاح الفرج؛ قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾.

ومما يشرع لك أن تصلي صلاة الحاجة لييسر الله لك الزواج بهذا الشاب الذي ترين فيه الخير والصلاح، وهي ركعتان نافلتان وبعد السلام تحمدين الله تعالى وتصلين على النبي ﷺ وتسألين الله تعالى حاجتك، كأن تقولي مثلًا: اللهم إن كان الزواج من فلان خيرًا لي اللهم يسره لي إنك أنت السميع العليم، ونحو هذا الدعاء.

ونحن نسأل الله ذلك لك برحمته التي وسعت كل شيء، ونوصيك بالصبر والتصبر وغض بصرك، والله يوفقك وييسر أمرك.

كيف أظفر بزوج متدين أحصن به نفسي؟

فضفضة فتاة: أنا فتاة تجاهد نفسها يوميًا للعودة والبقاء في طريق الله رغم المغريات الكثيرة، فأنا محجبة والحمد لله، لكن حلمي هو الحجاب الشرعي، وسبب عدم ارتدائه هو عدم الزواج، ومن أجل الزواج دخلت لموقع إسلامي للزواج وقمت بالشات مع الشبان، لكن أصبت بخيبة أمل! أولا بسبب ما ضيعته من وقت معهم على حساب الطاعات، وثانيا لأني كلما أرسل لهم صورتي يتوقفون عن الرد مع أني والحمد لله لست بشعة، وبعد إدماني على ذلك قررت الفرار إلى الله والتوقف النهائي عن ذلك والتفرغ للطاعات والدخول فقط للمواقع الإسلامية المفيدة، فقولوا لي من فضلكم شيئًا عن حجابي الساتر لكنه ليس شرعيا، وكيف أظفر بزوج متدين أحصن به نفسي؟

الرد: قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

فتأملي كيف أخبر جَلَّ وَعَلَا ووعد وعدًا جازمًا بأنه سيهدي من جاهد في الله عَزَّوَجَلَّ الهداية الكاملة وأنه سيكون معه لأنه من المحسنين الذين يسعون في إحسان طاعتهم لله جَلَّ وَعَلَا.. ومن كان معه الله فهو لا يخاف شيئًا، ولن يضيره شيئًا حتى ولو أصابه شيء من ابتلاءات هذه الحياة، فإن وراء ذلك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ الفرج القريب الذي قال فيه ﷺ: «**واعلم بأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا**» رواه الإمام

أحمد في المسند، ومن بذل هذا الجهد في طاعة الله جَلَّوَعَلَا فإنه سيهديه، وهذا يتضمن الهداية الكاملة: هداية العمل وهداية القصد وهداية الشعور، ثم قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي أن الله جَلَّوَعَلَا مع من أحسن في عمله وبذل جهده في الخروج من هذه الآثار التي يريد الشيطان أن يوقعه فيها.

إنك يا أختي لابد أن يكون لك نظرٌ عظيم لهذه المعاني حتى تثبتي على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وإنك ساعية في ذلك.. نعم إنك تجاهدين نفسك للعودة والبقاء في طريق الله عَزَّوَجَلَّ، تريدين أن تتخلي عن كل أمر يبعدك عن مرضاته، تريدين أن تكوني أنت الأمة الصالحة التي تُرضي ربها في السر والعلن، في الظاهر والباطن.. نعم لك أحاسيسك ولك مشاعرك ولك عواطفك التي جبلت عليها، فأنت تبحثين عن زوج صالح، عن بيت الزوجية الذي تجدين فيه نفسك وتجدين فيه سعادتك.. إنك معذورة في ذلك، فهذه فطرة لا يمكن إلغاؤها، بل إن الله عَزَّوَجَلَّ قد نمّاها وشرع ما يتممها ويكمِّلها، ولكن أيضًا لابد من السبيل المشروع في ذلك..

وها أنت الآن قد نظرت في هذا السبيل الذي قد سرت فيه من الكلام مع الشباب في مواقع الزواج وإرسال الصور وغير ذلك من الأمور، وهذا أمر لا ينبغي أن يقع منك خاصة وأنك لا تعرفين حالة هؤلاء الناس هل هم صادقون أم هم من الكاذبين الذين يتلهون ببنات الناس ويقضون أوقاتهم للتسلية والتلاعب؟ على أن الدخول في هذه المواقع له ضابط شرعي يمكن مراعاتها فحينئذ يجوز لك التعامل معها، وإن كنت قادرة على أن تبقي يا أختي ساعية في الطرق الأخرى الممكنة والتي تحقق لك الخير والسداد على خير الوجوه وأحسنها دون أن تقعي في مثل هذه المحادثات والتي لا طائل من ورائها وقد رأيت ذلك بأم عينيك.

على أن ها هنا أيضًا أمرًا لابد من الوقوف عنده، وهو أيضًا من سؤالك الكريم الذي قد ختمت به كلامك، فإنك قد أشرت أنك لست متحجبة الحجاب المطلوب، وذلك بسبب عدم الزواج.. فهذا أمر لابد من أن تتأملي فيه تأملًا ظاهرًا.. فلماذا يكون عدم زواجك سببًا في عدم تحجبك الحجاب الشرعي المطلوب وإن كنت قد ترتدين الملابس الساترة ولكن ليست على الوصف الشرعي؟

ولعلك تقصدين أنك ترتدين حجابك ولكن ليس بالصورة الساترة التي أمر الله تعالى بها.. وأما إن كنت ترتدين الحجاب بكشف وجهك ويديك فهذا حجاب شرعي كامل طالما أنك تلتزمين الشروط الشرعية في ذلك والتي قد بُيِّنت في غير هذا الجواب.

فإن كان قصدك يا أختي أن عدم ارتدائك الحجاب على الوجه المطلوب هو للسعي في الزواج ولأن هذا قد ييسره لك، فلابد أن تستغفري الله جَلَّوَعَلَا من هذا الظن؛ لأن الفتاة المؤمنة لا تطلب ما عند الله إلا بما شرع الله، بل إنها تتخذ سبيل تقوى الله سبيلًا لتحصيل مصالحها في دينها ودنياها، كيف وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فخذوا ما حل ودعوا ما حرم عليكم**» رواه أبو نعيم في الحلية. أي فأحسنوا في طلب الزرق، وابتغوه من سبله الحلال التي شرعها الرب جَلَّوَعَلَا.

وأيضًا فهنالك قول الله جَلَّوَعَلَا وأنت الموقنة بذلك: ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ**﴾. فتأملي كيف بيَّن جَلَّوَعَلَا أنه لا يكتفي برزقه فقط عندما يتق الله ويأخذ بطاعته، بل ويرزقه من مكان لا يأمل منه رزقًا كرمًا وفضلًا منه جَلَّوَعَلَا، ولذلك قال بعدها: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ**﴾ أي فهو كافيه وناصره، فليكن لك إذن توكل على الله ولجوء إليه واضطرار لرحمته، ولتكن نيتك أن تطيعي ربك بارتدائك الحجاب على الوجه الذي أمر الله تعالى به طاعة له وتمسكًا بحبله المتين وأنت تعلمين

يقينًا أن من فعل هذا فلابد أن يناله الفرج ولابد أن يناله الخير ولو بعد حين. وأيضًا فها هو نبينا ﷺ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه.

فاحرصي على التشبث بطاعة الله جَلَّوَعَلَا، وها أنت الآن يا أختي قد عرفت أنك قد تدخلين في مثل هذه المواقع وتضيعين وقتًا طويلًا بل وفوق ذلك تجدين الهم والغم والتفكير والقلق وأنت جادة وغيرك كثير لا يكون هدفه الجد في ذلك، وربما كان له النوايا السيئة من التلاعب أو إقامة العلاقات، كما هو كثير وشائع وإن كان هذا ليس أمرًا عامًا في جميع من يشارك في هذا الأمر، بل منهم من هم صادقون في نيتهم، ولكن أيضًا لابد من التزام الحدود الشرعية في ذلك.

فإن قلت: فهل من أسباب أخرى يمكن أن أتبعها في تحصيل الزوج الصالح؟

فالجواب: نعم.. إن أعظم سبب وأجله هو التضرع إلى الله جَلَّوَعَلَا وسؤاله عَزَّوَجَلَّ أن يمنَّ عليك بالزوج الصالح مضطرة لرحمته، ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾. إنها صلاة الحاجة التي تلجئين بها إلى ربك جَلَّوَعَلَا وتسألينه من فضله أن يفتح عليك من بركاته ورحماته، كأن تقولي مثلًا بعد صلاة ركعتي الحاجة: الحمد لله رب العالمين الحنان المنان، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، اللهم ييسر لي زوجًا صالحًا، اللهم فرج كربتي، اللهم أزل همي، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، رب

إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إِلَه إِلاَّ اللهَّ العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِله إِلاَّ اللهَّ رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهَّ رَبُّ السمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ، اللهم افتح لي فتحًا مبينًا واهدني صراطًا مستقيمًا، رب هب لي زوجًا صالحًا يقر عيني، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا، وارزقنا وأنت خير الرازقين.

فهذا دعاء جائز فيمكنك استعماله ويمكنك الاجتهاد بما تيسر لك من هذا، وليس في هذا دعاء مخصوص عن النبي ﷺ وإنما يجوز لك أن تسألي الله جَلَّوَعَلَا بأي صيغة مناسبة.

وعليك أيضًا بالاستغفار فإنه من أسباب جلب الرزق - ولا ريب أن الزوج الصالح رزق كما أن الزوجة الصالحة رزق فقد قال تعالى على لسان نوح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ما هي النتيجة؟ ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾. وقال ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل همٍّ فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب**» أخرجه أبو داود في السنن.

وهنالك سبب عظيم أيضًا وهي الخطوة الثانية إنها المشاركة مع الأخوات الفاضلات الصالحات في الأنشطة الحسنة الصالحة، وذلك كحلقة لتجويد القرآن، كحفظ كتاب الله، كمشاركة في الدروس العلمية. فإن قلت: وما علاقة ذلك بما نحن بصدده من السعي في الزواج؟

فالجواب: إنك بذلك تنالين خصلتين عظيمتين: فالأولى هي تقوى الله جَلَّوَعَلَا والأجر العظيم الذي تحصلينه.

والثانيـة: التعـارف الاجتماعي الـذي يجعلك حاضرة في نفوس هـؤلاء الأخوات الفاضلات، فكم من علاقة اجتماعية حسنة طيبة أثمرت مصاهرة وقربة، فاعرفي ذلك يا أختي فإنه نافع لك غاية النفع.

ومـن الأسـباب التي يمكـن اتباعها وهـي الخطـوة الثالثة أن يكون هنالك سـعي وتعـاون بـين أخواتـك الصالحـات حتـى ولـو بالتصريح في ذلـك، كأن تختـاري بعض الأخوات الأمينات لتكلميها في شـأنك لتعينك على إيجاد الزوج الصالح، وترشد إليك. ومن هذا المعنى: سـعي والديك وسعي أهلك في زواج بناتنا وأخوتنا، فهذا أمر لابد من السعي فيه والتعاون فيه؛ لأن هذا من التعاون على البر والتقوى، وهذه أمانة في أعناقنا.

والمقصـود التـماس الأسـباب الممكنـة في هذا الأمـر، فإن هـذا كله من الأسـباب المشروعة التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ، فاثبتي يا أختي على طاعة الله والزمي صحبة الأخوات الفاضـلات الطيبـات، وقد عرفت وجربت طريـق مثل هذا التعـارف، فلتكوني كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يلـدغ المؤمـن من جحـر واحد مرتـين**» متفـق عليه. فهكـذا فلتكوني مستفيدة من هذه الحوادث على أنها تجارب وعلى أنها دروس وعظات.

ونسـأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسـداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلـك مـن عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحبه ويرضـاه وأن يزيدك من فضله، وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته، وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك.

أحلم بالزواج والاستقرار مع خوفي من ذلك!!

فضفضـة فتاة: أنا فتـاة عمري ٣٦ سـنة، طلّق أبي أمـي، وتربيت في منـزل أمي التي تزوجت برجل آخر، وعشـت معهم مدة طويلة إلى الآن، مشـكلتي تكمن في داخلي، فأنا لم أتزوج إلى الآن.

وقد تعرّفت على الكثير لكن لم أجد الشخص المناسب لي وليسامحني الله أنا أخرج مع هذا وذاك، والذي أحبه أجده لعّيبا لا يريد الزواج، وكل ما أحس أني أحب هذا الشخص أجد نفسي أتهرب منه من داخلي، فأرفض الزواج، مع أني أريد زوجا وحياة مستقرة.

فهل حياتي مع أهلي هي التي أثّرت فيّ أم سلّطت علي حياة أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي كان يتزوج كثيرًا، ويطلق كثيرًا.

لا أعرف هل أنا سأشبهه أم ماذا؟ أخاف من الحياة المستقرة في بيت يضمني أنا وزوج، مع أني أحلم بزوج، وبالاستقرار العائلي والعاطفي.

الرد: فإن من الأمور الظاهرة أن للحياة الأسرية المستقرة بين الوالدين تأثيرًا بالغًا على نفوس أولادهما، فاجتماع الأسرة وعدم تفرقها يؤدي إلى حصول الاستقرار النفسي ليس للزوجين فقط، بل وللأولاد أيضًا، بل إنه في أغلب الأحيان يكون التأثير على الأولاد أشد من التأثير على الزوجين نفسيهما، وهذا أمر ظاهر ومعلوم فإن الطفل أحوج ما يكون إلى والديه في سن الطفولة ليحصل له الإشباع العاطفي، ويحصل له النشأة المستقرة التي يشعر فيها أنه بين أبوين، وبين أسرة متماسكة، فتحصل له النظرة السليمة للحياة الزوجية ولمعنى الأسرة، عدا ما يؤثر ذلك في نفسه من الإشباع العاطفي النفسي كما لا يخفى على نظرك الكريم وهذا أمر ثابت من جهة الشرع، وثابت أيضًا من جهة كلام أهل الاختصاص المتكلمين في أمور النفس البشرية، وما في كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغني عنه غنًا كاملًا؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ قد رعى هذه الأسرة وأمر برعاية الأطفال فيها حتى جعل حق الحضانة للوالدين طالما أنهما مجتمعان، وأوجه برعاية الأطفال والإحسان إليهما وتربيتهما، بل رتب على ذلك الأجر العظيم، ورتب على التفريط في ذلك الإثم العظيم أيضًا؛ ولذلك قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم راعٍ وكلكم**

مسئول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته» متفق عليه.

وهذا أمر يحتاج إلى بيان بأبسط من هذا الكلام وليس هذا موضعه. والمقصود أن لهذه النشأة الأسرية التي وقعت لك من تفرق والديك تأثيرًا بالغًا على نفسك، وأنت تجدين هذا في قرارتها، فها أنت تصرحين أنك تشعرين بشيء من الخوف من الحياة الزوجية في المستقبل وتخافين من الإخفاق فيها كما قد حصل الإخفاق بين والديك – ورحم الله والدك رحمة واسعة – فهذا الخوف منشؤه من طبيعة الحياة التربوية التي قد نشأت فيها، عدا أمرا آخر وسرا قد يخفى عليك من جهة المعنى وإن كان ظاهرًا من جهة الواقع، فإن لكثرة هذه العلاقات التي وقعت بينك وبين هؤلاء الرجال الأجانب أثرًا بيِّنًا في هذا، فإنك الآن قد تعرفت على رجال كثر، وخرجت معهم، وحصل لك معهم لقاءات وكلام ومحادثات وغير ذلك من الأمور التي أشرت إليها في كلامك الكريم، ثم ثبت لك أن جميع من تعرفت عليه لا يريد منك إلا الشر، ولا يريد إلا غرضًا فاسدًا، وكما ذكرت أنك تجدينه لعيبا، أي إنما يريد قصد الحرام، وأنه يريد اللعب بعواطفك لينال مآربه وأغراضه الفاسدة، فهذا الذي زاد الأمر في نفسك، وشعرت أن العثور على رجل صالح لبناء حياة مستقرة هو أمر صعب المنال، خاصة والشواهد التي مررت بها تدل على هذا المعنى.

وهذا الأمر في الحقيقة هو أشد وطأة على نفسك من أمر التفرق الأسري، وإن كان لذلك أثرٌ – كما لا يخفى – ولكن أنت الآن ترين كم من فتاة نشأت بين أبوين مفترقين إما بموت أو طلاق أو غير ذلك، ومع هذا فهي تنشأ النشأة السليمة الطبيعية، وتجد بعد

ذلك الزوج الصالح، ويكون لها نفس منشرحة لبناء هذه الأسرة؛ نظرًا لأنها التزمت بالحدود الشرعية في التعامل مع هذا الأمر، وهذا هو محل الكلام معك يا أختي..

إنك الآن بحاجة إلى رجعة قوية إلى الله جَلَّوَعَلَا.. إنك الآن بحاجة إلى إعادة النظر في كل هذه العلاقات التي قد مضت منك والتي قد رأيت عاقبتها، فإنك وإن لم تصرحي بهذا الكلام إلا أنه واضح وجلي، فإنك لم تجني من هذه العلاقات إلا الهم والحزن، إلا القلق، إلا الشعور بعدم الأمان، ولكأننا بك تضعين رأسك على وسادتك فتجول بك الأفكار وتذهب بك بعيدًا وأنت ترين من هذا الغدر ومن ذاك اللؤم، ومن هذا المقاصد الخبيثة فيزداد ألمك ألمًا إلى ألم، خاصة وأنه حصل لك شيء من التعلق بهذا الرجل وذاك؛ نظرًا لما يحصل بينكم من المكالمات والمحادثات واللقاءات ونحوها من الأمور.

والمقصود أن عليك يا أختي أن تتوبي إلى الله جَلَّوَعَلَا، أن ترجعي إلى رحاب ربك.. لقد جربت هذه العلاقات ورأيت فسادها، ورأيت أنها لا تُنتج ثمرة بل لا تؤدي إلا إلى الهم الحاصل والغم الذي يستولي على النفس، عدا الشعور أحيانًا بالمذلة من التعامل مع هؤلاء الرجال، وأما وقع هذا الشعور في نفس الفتاة المؤمنة من أمثالك، فلابد إذن من أن تكوني من أولئك الذين أذا أخطؤوا صحّحوا أخطاءهم وإذا وقعوا في الذنب بادروا إلى التوبة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦].

فهذا هو واجبك يا أختي وهذا أيضًا هو الذي سينقذك من هذا الشتات ومن هذا الشعور المرير بالألم خاصة مع كثرة هذه العلاقات التي وقعت فيها يا أختي.. نعم قد تقع الفتاة في علاقات كثيرة ولا تصل إلى حد فاحشة الزنا – أعاذك الله منها وأعاذك من غيرها

– إلا أن مجرد هذه العلاقات وإقامتها والخروج مع هذا وذاك هو من الحرام المحقق الذي منع الله جَلَّوَعَلَا منه، وقد أمر الله تعالى المؤمنات بأن يكنَّ محافظات على أنفسهنَّ بعيدات عن هذه العلاقات وعن شرها، قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾. ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: أي ما هو وصفهنَّ؟ أنهنَّ ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾: أي مطيعات لله جَلَّوَعَلَا يحرصن على ذلك ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾: أي يحفظن ما أمر الله بحفظه في حال غيبتهنَّ عن الناس وفي حال ظهورهنَّ أمامهم؛ ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾: أي بسبب حفظ الله لهنَّ.

عليك أن ترجعي إلى الله، عليك أن تأملي بأن يرزقك الله جَلَّوَعَلَا الزوج الصالح، ذلك الزوج الذي يرى منك حجابك الإسلامي، ويرى منك غض بصرك، ويرى منك السمعة الحسنة الطيبة، فيرغب فيك ويحرص على أن تكوني زوجته، على أن تكوني أمًّا لأولاده، ولا تقولي إن الأمر صعب وإن عمري قد تقدم الآن ولكن قولي: أملي بالله عظيم وسأطيع ربي في جميع أحوالي سواء حصّلت الزوج أم لم أحصله، فلا أكون ممن خسر الدنيا وخسر الآخرة، وإني لآمل من ربي أن يفرج كربي، فإنني موقنة بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وموقنة بقول نبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه. وسوف أسعى سعيًا حثيثًا في صحبة الصالحات وأقيم معهنَّ العلاقات الاجتماعية الحسنة التي تعين على إرشاد الصالحين إليَّ.. فبهذه العلاقات مع أخواتك الفاضلات يحصل التعارف، ويحصل أن تُنشد تلك أخاها إليك، وتلك ابنها إليك، وتلك قريبها، وهذا هو يا أختي السبيل المشروع، وليس بأن يكون لك العلاقات المحرمة مع هذا وذاك وقد عرفت مرارتها وآثارها البغيضة الشديدة إلى نفسك، فهذا هو الذي ينبغي أن تحرصي عليه.

وأما الشعور بأنك قد عشت في وضع أسري مفكك وغير مترابط فهذا لن يضرك طالما أنك لجأت إلى ربك، وطالما أنك نظرت النظرة السليمة إلى الحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]. فبهذا يحصل لك قرار النفس وهدوئها وتشعرين بالفعل أنك قد عثرت على نفسك، وأنك قد ظفرت بها وفزت بها، وأن الله عَزَّوَجَلَّ مفرج كربك ولو بعد حين، فهذا هو الذي ينبغي أن تسعي فيه وأن تكوني عليه، وهذه هي البداية.

ما الشيء الذي عند المتزوجات وليس عندي؟

فضفضة قالت: أنا شابة أبلغ من العمر ٢٩ سنة، على قدر من الجمال أعيش معاناة صعبة بسبب عدم تقدم أي شخص للزواج مني. فتعبت من كثرة الأسئلة في نفسي ترى ما الذي ينقصني؟ وما الشيء الذي عند المتزوجات، وليس عندي؟! مع العلم أنني بشهادة الجميع جميلة، وعلى خلق، وفتاة محترمة، إضافة أنني أشتغل والحمد لله، لم ينقصني شيء سوى أن يرزقني الله بزوج يملأ علي حياتي التي أحس أنها فارغة، لأنني أحس فعلًا بالإهانة، لأن جميع بنات العائلة كبيرة أو صغيرة كانت قد تزوجن إلا أنا وجزاكم الله خير الجزاء.

الرد: هاهنا شعوران يمران بك، ويقعان من نفسك الموقع العظيم، فأنت لديك الإحساس الفطري، وهو لدى أي فتاة، وهي أن تجد نفسها في بيت الزوجية، مع زوج تسقيه من حنانها، ومحبتها الصافية، ومودتها العميقة، وتجد كذلك منه الحب والمودة، والحنان والعطف، تجد ركنًا تستند إليه، ليس في شأن أمور دنياها فقط، بل وفي عواطفها التي هي مخزونة في نفسها، فأنت تريدين أن تعبري عن كل هذه العواطف التي تضطرب في نفسك، وتجدينها كالجذوة في أحشائك، فهذا هو الشعور الفطري الذي قد جبل عليه

الإنسان، فإن الإنسان مفتقرٌ إلى كثيرٍ من الأمور، وأمر الزواج أشد افتقارًا، ولذلك وصفه الله تعالى بوصف عجيب بليغ، فقال جَلَّوَعَلَا بعد أن ذكر أمر الزواج، وأشار إلى بعض أحكامه: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٦-٢٨]، فهو ضعيف بحسب خلقته، وهو في هذا الباب أضعف وأشد، فهذا الأمر يقع من نفسك موقعًا عظيمًا، وبالفعل إنك تجدين أن شعورك الآن أصبح وكأنه فارغ، فهو الفراغ العاطفي، وإنك لمعذورة في ذلك يا أختي ويأتيك الإحساس الثاني وهو: نظرة الناس إليك، نظرة قريباتك، بل حتى نظرة أسرتك التي تعيشين فيها، فتجدين الحرج عندما تكوني بين بنات أسرتك، وبين قريباتك، وتجدين أن تلك صاحبة زوج، وتلك صاحبة أطفال وذرية، فينالك من ذلك حرج ليس بالهين، ولعل هذا لا ينقص عن الأمر الأول شدة على نفسك، فكل هذا يجعلك تشعرين بالآلام، فإذا وضعت رأسك على وسادتك ربما انهملت دموعك حزنًا وأسفًا، وهذا يا أختي أمر أنت معذورة فيه، بل هو أمر قد يقع لأي فتاة حتى ولو كانت من الصالحات الطيبات، وأنت منهن إن شاء الله، ومع هذا فلابد أن تلتفتي إلى ما يصلح شأنك في جميع الأمور في هذا الأمر خاصة، وفي أمر تحصيل القدر المعتدل الذي يجعلك تسيرين في حياتك سيرًا هادئًا رفيقًا، وتشعرين بسعادتها بإذن الله عَزَّوَجَلَّ فأصل ذلك أن تعلمي أن تأخر الزواج ليس دائمًا لأجل أن تكون الفتاة ناقصة الحظوظ في بعض الأمور، كالنقص في الجمال، أو النقص في المال، أو غير ذلك من الأسباب التي قد يهتم لها الناس، ولكن قد يقع التأخر للصالحات الطيبات الجميلات ممن هن مرغوبات، وتجدين أن غيرهن ممن هن أدنى منها قد ظفرن بذلك، فهذا أمر يا أختي قد يقع كثيرًا، كما لا يخفى على نظرك الكريم، فلابد إذن من الانتباه إلى هذا المعنى، ولابد أن تعلمي أنك لست الوحيدة التي تعاني من هذا الأمر، خاصة في هذا الزمان الذي

حصل فيه تعسير لأمر الزواج، وغلاء في المعيشة، وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تأخر كثير من الفتيات في الزواج، ويعانين بذلك معاناة شديدة، بل إن الشباب أنفسهم لاسيما الصالحون منهم يعانون من هذا الأمر، وهذا أمر لا يخفى على نظرك الكريم.

فلابد إذن من أن تنظري إلى أسرتك من أخواتك الصالحات اللاتي لهن نفس الوضع، بل أشد، بل إن منهن من تقدمت على هذه السن جدًا، ولم تظفر بالزوج الصالح إلى هذا الوقت، وأنت بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لازالت الفرصة قائمة أمامك، وكم من فتاة في مثل سنك وأبعد من ذلك تتزوج وتجد أمنيتها في الرجل الصالح، وفوق ما تريد بإذن الله عَزَّوَجَلَّ فلتهدئي من نفسك، ولتنظري هذه النظرة فإنها تبعث الأمل في نفسك، وتريحك أيضًا فإن العاقل يعتبر بغيره، وينظر إلى حال الناس فيجد أنه ليس الوحيد في ذلك، بل إن الله عَزَّوَجَلَّ قد وهبه من النعم والمزايا ما يفوق بها غيره، فيهون عليه الأمر، ويعلم أن عاقبة الصبر هي النصر بإذن الله عَزَّوَجَلَّ كما قال صلوات الله وسلامه عليه: «**واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا**»، فهذا هو النظر الأول.

والنظر الثاني إلى أمر نظرة الناس، فلا ينبغي يا أختي أن يقع هذا في نفسك، فإنك بحمد الله عفيفة كريمة قد منَّ الله عليك بصفات حسنة، وبشهادة جميع من يعرفك، فلابد إذن من أن تهوني على نفسك، وأن لا تلتفتي إلى هذا الشعور حتى يؤدي إلى بعض الأسباب الأخرى التي قد تقع، كالانعزال عن الاختلاط بالمجتمع، وعدم القيام بالعلاقات الأسرية، والاجتماعية، والنفور من ذلك، وحب التوحد، وغير ذلك من الأمور التي قد تقع، فلابد من التفطن لهذا، وأن تتعاملي تعاملًا عاديًا، وأن تعلمي أن عدم زواجك إلى هذا الوقت لا يعني نقصًا فيك بحمد الله والدليل قائم وبين، فإلغاء هذه الفكرة، وعدم الالتفات إليها هو مما يعينك إعانة كاملة، وأن تخففي هذا الأمر عن نفسك، وهاهنا أسباب لابد من القيام بها لتيسر أمر الزواج، فأعظم سبب وأجله الأخذ

بحبل الله المتين، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ وقال ﷺ: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**» أخرجه الترمذي في سننه.

فالجئي إلى ربك جَلَّوَعَلَا، وصلي صلاة الحاجة، واسأليه من فضله، واسأليه أن يهبك الزوج الصالح الذي يقر عينك، فمن الدعاء الجائز في هذا أن تدعي بنحو هذا الدعاء:

اللهم يسر لي زوجًا صالحًا، اللهم فرج كربتي، اللهم أزل همي، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِله إِلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ، اللهم افتح لي فتحًا مبينًا واهدني صراطًا مستقيمًا، رب هب لي زوجًا صالحًا يقر عيني، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين أمامًا وارزقنا وأنت خير الرازقين.

وليس في هذا دعاء منصوص عن النبي ﷺ وإنما يجوز لك أن تسألي الله جَلَّوَعَلَا بأي صيغة مناسبة.

ومن الأسباب التي تعملين بها: الحرص على العلاقات الاجتماعات مع أخواتك الصالحات الفاضلات خاصة؛ حتى توجدي مثل هذه الرفقة التي تعين على تيسير الزواج لك، فكم من فتاة صالحة ترشد أخاها، أو أم صالحة ترشد ابنها إليك، لاسيما عندما يرين فضلك وحفاظك على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، فيرغبن فيك، لما رأينه من الخلق والدين، فالحرص على إقامة هذه العلاقات الاجتماعية الحسنة من الأسباب المعينة على هذا الأمر.

والخطوة الثالثة: إن لك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ قريبات، ولك والدان بحسب الظاهر من كلامك، ولك أسرة، فينبغي أن يكون هنا تعاون وتظافر من جميع أفراد الأسرة على

أن ييسروا لك الزوج الصالح، فما المانع أن ينظر أخاك في شاب فاضل من أصحابه ليرشده إلى أخته، ولو حتى بطريق التلميح، وكذلك هذه الأخت الفاضلة ترشد بعض أقاربها، فهذا أمر لابد أن يتضافر فيه جميع أفراد الأسرة، فإنها مسئوليتنا كلنا في أن نزوج بناتنا وأخواتنا، وأن نسعى لهن في أسباب العفاف وأسباب السعادة، فهذا الأمر لابد من رعايته، واختاري فيه من تعلمين صلاحها ودينها، وأمانتها وعقلها وفهمها، فبهذا يا أختي تجدين الأسباب الحسنة التي تعينك على هذا الأمر، ومن ذلك أيضًا رقية نفسك بكتاب الله، وبالأدعية الثابتة عن النبي ﷺ، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد، وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحب ويرضى، وأن يملأ حياتك سعادة وهناء، ونتضرع إليه برحمته التي وسعت كل شيء أن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا.

ضقت ذرعًا بسبب تأخر الزواج

فضفضة فتاة: أنا أعلم أنها من عند الله ولكن الظروف من حولي لا تتيح لي فرصة التعارف للزواج، والدي ((مختصر)) في حاله ولا يحب الاختلاط، فأشعر بالعزلة التامة، مما يشعرني بالضيق، ولم يطرق باب منزلنا أحد، وقد تمت خطبتي من قبل ولم يوفقني الله. فهل من وسيلة مساعدة لتفريج بما أنا فيه؟ وأنا فتاة أخاف الله.

الرد: فإن التي تخاف الله سوف يتولى أمرها الله، واعلمي أن الكون ملك لله وأنه لن يحدث فيه إلا ما أراده الله، فاشغلي نفسك بذكر الله، وعمري قلبك بحب الله، وأملي ما يسرك، فإن الخير بيد الله، واعلمي أن الذي يجلب الخير هو الله، واستمعي لقول الشاعر الحكيم:

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج الله

وإذا كان ذلك الخاطب قد طرق بابكم فسوف يأتي غيره، ولكن في الوقت الذي يقدره الله، ونحن ننصحك بأن تكوني في بيئة الصالحات، وشاركي في مراكز العلم والقرآن، واعلمي أن لكل صالحة إخوان وأبناء يبحثون عن الصالحات، وأظهري لهن ما عندك من أدب وحياء وجمال وأعلني رضاك بالقليل وكوني مطيعة للعظيم الجليل.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأرجو أن لا يحملك تأخر الخطاب على التسخط على أقدار الله أو على الخروج عن منهج الله، واعلمي أن السعادة الحقيقية في طاعة الله وفي الرضى بما يقدره الله، واحرصي على طاعة الوالدين وصلة الرحم، فإن الله يعجل الثواب لأهلها، وكوني في حاجة الضعفاء والفقراء ليكون في حاجتك رب الأرض والسماء، وأكثري من الذكر والدعاء والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء.

تأخري في الزواج جعلني أحس بالفراغ العاطفي

فضفضة قالت: **عمري ٢٨ سنة ولم أتزوج حتى الآن مما جعلني أحس بالفراغ العاطفي، وأصبحت تصرفاتي غير عادية بالرغم من أني أؤمن أن هذا بإذن الله. أرجو من حضرتكم مدي بحل لأتمكن من إراحة بالي، وكي أعود كما كنت، من فضلكم لا تنسوني لأني جد محتاجة لحل.**

الرد: فإن الكون ملك لله ولن يحدث في الكون إلا ما أراده الله، فارفعي حاجتك إلى الله وأشغلي نفسك بما يرضي الله واعلمي أن الذي يكشف البلوى هو الله، واستبشري بقول من قال:

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج الله

وسوف يأتيك ما قدره لك الله فاستعيني بالله وأكثري من قول لا حول ولا قوة إلا بالله.

وأرجو أن تقتربي من والدتك وخالاتك وعماتك، واختاري لنفسك صديقات صالحات، واجعلي عاطفتك لليتيم والمسكين وكوني في حاجة الضعفاء وسيكون في حاجتك من يجلب الخير ويكشف الضراء، وابحثي عن مجالس العلم والقرآن وتمسكي بحجابك وابتعدي عن العصيان، واحشري نفسك في الصالحات فإن لهن أبناء وإخوان يبحثون عن بنات الكرام، واعلمي أن الرابح هو من ارتفع عنده الإيمان وشغل نفسه بذكر الرحمن وامتلأت نفسه بالرضا بما يقدره خالق الأكوان، ولا يحملنك تأخر الخطاب على الخروج عن الصواب وعليك بالتوجه إلى الوهاب، ولا تقبلي إلا بمن يلتزم بالسنة ويدور مع الكتاب، ويأتي البيوت من الأبواب.

ونحن ننصحك بأن تحولي الرضى بقضاء الله إلى تصرفات حسنة، واعلمي أن الناس لو اجتمعوا لينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، ولا تظهري التضجر فيمل الناس صحبتك وتعوذي بالله من شيطان همه أن يحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئًا إلا بإذن الله، وإذا شعرت بالضيق فعليك بذكر الله المجيد، وتجنبي الشر والخصام فإنه يمنع نزول الرحمة والإنعام، والتزمي بتقوى الله في كل حين وأوان وأكثري من الصلاة والسلام على المبعوث من عدنان.

أشعر بأنني انتظر الوهم

فضفضة قالت: أنا فتاة أبلغ ٢٤ سنة مشكلتي أني أشعر أني لا أستطيع تحقيق حلمي، وهو أن يكون لي مشروع خاص بي وأن أتزوج بزوج صالح. إني دائمًا أسعى في دورات كمبيوتر وغيره وأحاول أشغل وقتي ما بين العمل الحكومي صباحًا ودورة الكمبيوتر مساءً، حتى أحاول أن أجد لي فرصة عمل بالخارج، من خلاله أحصل على مال يحقق لي حلمي، ولكن أسعى بلا فائدة وأحس أن أهدافي ضاعت في زمن صعب الحصول فيه